وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل/كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(الذات والآخر في فقه النشوة لعمار المسعودي)

بحث تقدمت به الطالبة (بنين حيدر حمزه) إلى مجلس كلية الآداب قسم اللغة العربية لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

بإشراف الأستاذ:

الدكتور حسن الجنابي

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

"يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا

وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم

خبير"

صدق الله العظيم

الحجرات/١٣

الاهداء:

الى ابي وامي واخوتي . . .

والى بلدي الجريح العراق . .

الى روح الشهيد محمد صادق الصدر (قدس) . . .

الى الاخر حيثما كان . .

مادام يحترم المبادى

والقيم الانسانيه

بوصفها قراسة وجود . .

شكر وتقدير

الحمدلله حمدا كثيرا طيبا مباركا على السموات والأرض على

ماكرمني به ووفقني في اكمال هذا البحث وكل من ساعدني في كتابته

والاصدقاء الاعزاء وكل الذين ساعدوني وبالخصوص ابي وامي

واخوتي حفظهم الله لي و أستاذي الفاضل حسن الجنابي .

الفهرست

-المقدمة

-التمهيد.

-الذات لغة واصطلاحا.

المبحث الأول (دلالات الحضور)

-حضور الآخر الإنساني

-المرأة بوصفها **العام**

-حضور الأم

-حضور الرجل/الآخر (الأب)

-حضور الآخر غير المحدد

المبحث الثاني (حضور الآخر غير الإنساني)

-حضور المكان/القرية

-حضور المكان/موجودات نباتية

-حضور الزمان

المقدمة

يمثل هذا البحث محاوله متواضعه للوقوف على ثنائيه الذات والآخر و حضورها في مدونه (فقه النشوة) للشاعر عمار المسعودي.

وذلك لأن تلك المدونة تمثل نصا مفتوحاً على فنون مختلفة فهو مجموعه من قصائد النثر التي بنيت على نحو تجلت فيه ثنائيه (الذات والآخر) على نحو مميز بالنظر لطبيعة العلاقه بين الذات والآخر ولغرض فحص ما آداه حضور الذات والآخر في شعريه النص اقترحت تناول تلك الثنائيه بمبحثين يسبقهما تمهيد وتليهما خاتمة .

إذ تناولنا في المبحث الأول دلالات الحضور الذات والآخر وفيه اقتصرنا على حضور الذات بوصفها تمثيلا

(أنا الشاعر) وحضور الآخر الإنساني ممثلاً بالمراه بصورها المختلفة والآخر الرجل بأوصافه المختلفة.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الآخر غير الإنساني الذي يمثل هيآت مختلفة من موجودات الطبيعه غير الانسانيه مثل النباتات،بوصفها بنيات مساهمه في تأثيث المكان والحدث الشعري ثم تناولنا ابنيه المكان والزمان حين تذوتت وصارت لها كيانات فاعله في الحدث الشعري.

أما خاتمه البحث فقد تضمنت اهم نتائج الدراسة وللحديث عن صعوبات البحث فأقول:-

إن الصعوبه الوحيدة التي واجهتني هو إني إواجه البحث لأول مرة مابغي إني أمام فضاء جديد من التجريب المعرفي الذي كنت افتقر لاوليات ومتطلباته.

وقد اعانني على تجاوزها الله تعالى ثم استاذي الفاضل الدكتور: حسن الجنابي.

وهنا أقول:-هذا ماجتهدت في صنعه فإن كان مقبولاً ومرضيا فمن الله..

وألا فحسبي إني اجتهدت والله ولي الجزاء.

التمهيد:-

الذات لغه:-الذات يعني الأنواء والانثى والتثنيه ذوات والجمع ذوون والاضافه اليها ذووي وذات يدين ويقال ذي نفسه ومن ذات نفسه أي طيعا واما ذو لذي بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافاً وأن وصفت به نكره اضفته الى نكرة.(١)

الاخر لغه:-الاخر ضد القدم تقول مضى قدماً وتأخر آخرا والتأخر ضد التقدم،وقد تأخر عنه تأخرا وتأخره.واخرته فتأخر واستاخر متأخر والاخر خلاف الاول والانثى أخره قال الله عز وجل"وهو الأول والاخر والظاهر والباطن" والاخر بالفتح وهو احد الشئين وهو اسم على وزن أفعل.(٢)

الذات اصطلاحا:-تبلور مفهوم الذات علمياً في العصر الحديث عبر جهود متنوعه بذلها مفكرون وباحثون في علم النفس والاجتماع لذا سنبين ابعاد المفهوم (الذات) على نحو معرفي .(٣)

١-المحور النفسي (معنى أول)

تعد الذات من ابرز المفاهيم التي تبنى عليها شخصية الإنسان وحجر الزوايه لهذا البناء،ومن ثم تؤثر في تكوين المجتمع وفي مسيرة التواصل بين المجتمعات الإنسانية فهي واحد من اهم العوامل المؤثرة في السلوك الاجتماعي للإنسان.(٤)

(١) لسان العرب،ص٨٧

(٢ينظر م.ن،ص٨٦

(٣)الذات والآخر في شعر السياب،علي عبد الرحيم (١-٥)

(٤)ينظر م.ن، ص٦

١-المحور النفسي (معنى ثاني)

فهو مجموعه من العمليات السيكولوجية آلتي تحكم السلوك والتوافق فتوصف الذات هنا بأنها عملية والذات هي الفاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة انشطه من العمليات والتفكير والادراك .(١)

(٢) المحور الثقافي

لقد تناول كثير من الباحثين في العصر الحديث العلاقه بين الذات والأدب من خلال البعد الثقافي بشكل علمي ثقافي دقيق فالفكر الحديث عني بالذات وتعمق في جوهرها وصولاً الى الحقيقه الانسانيه لمنح الذات الإنسانية القدرة على تجاوز أطرها الذاتيه الضيقه إلى مستوى الواقع الاجتماعي والإنساني أي البعد الثقافي الشامل فلا يكون الموضوع مهما في العمل الأدبي ،مالم يسمع الكاتب الى توضيح مقاصده النابعه من ذاته الفرديه والجماعية .(٢)

وهذه القضية قضية الذات والآخر من القضايا المركزية المهمه التي اثيرت في العصر الحديث واهتمت يثقاف الإنسان العربي في مطلع القرن العشرين وتجسدت في شعر الحداثه كثيرا بسبب من كون تبلور الذات الفردية والاهتمام بها كان من بين اهم مرتكزات الحداثه اجمالا ومنها الشعر الحداثي فضلاً عن تنامي الحضور الثقافي للآخر .(٣)

(١)ينظر اسئله الشعر (اصوات التجربه الواحده ص١٧٠)

(٢)ثنائيه الذات والآخر في شعر السياب،ص٨

(٣)م.ن،ص٩

٣-المحور الاجتماعي

يتحدث المحور الاجتماعي عن الذات المنعكسه والتي هي تصور الفرد لما هو عليه من خلال انعكاس رؤية الاخرين له والذات الاجتماعية هي الخبرات الناتجه من خلال إهتمام الفرد الى المجتمع كأن يكون في ناد معين او طائفه او حزب او غير ذلك.(١)

وان التمييز بين الأنا والذات إذ "الأنا هي مجموعة من العمليات النفسية ،اما الذات فهي الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه او هي الطريقة او الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه."(٢)

"من خلال ما تقدم من محاور نفسية وثقافية واجتماعية ان اكثر الابعاد التي ذكرت وأكد عليها المختصون التي ترتبط فيما بينها ارتباط وثيقاً قوياً وتتأثر بعضها البعض الآخر " (٣)

(١)ثنائيه الذات والآخر في شعر السياب ،(٦-٨)

(٢) م.ن :ص٦٠١

(٣)الذات الشاعرة في شعر الحداثة،ص١١

الحضور لغة:- ويقصد به خلاف الباديه وهي المدن والقرى وسميت بهذا الاسم لأن أهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار والحاضره والحاضر الحي العظيم أو القوم وحضرة مثل كافرة كفرة فإنها مشهوده محضوره أي يحضرها الملائكه (ملائكه اليل والنهار)والحاضرون الذين يرجعون إلى المحاضر في الغيظ والحضور نقيض المغيب والغيبه حضر يحضر حضوراً وحضارة وهو شاذ وكلمته بحضرة فلان وبحضرته وحضرته وحضره.(١)

الحضور اصطلاحا:-له معينان في الاصطلاح الجاي معنى عام،معنى خاص

معنى عام:-وهو والمقصود في كل حاله نشير إليها بألفاظ كالمجيء والظهور في مكان ما والظهور إنما هو حضور الذات إلى الآخر وهو من جهة حضوره إلى واقع من حيث الآخر كائن عيني من جهة أخرى حيث يمتلك خاصه الوعي والحضور القصدي وهذا يعني أن حضور الذات التي يتم الحضور إليها .(٢)

(١)ينظر لسان العرب،(٢١٣-٢١٦)

(٢) الحضور والذات م.ناصيف نصار،(٩-١٠)

معنى خاص:- وهو المقصود عندما نستخدم الحضور في سبيل التعدية فالكائن أما ان يحضر لمجرد إثبات وجوده وأما ان يحضر لكي يقوم بحضوره بفعل معين ينضاف إلى فعل حضوره واما أن يحضر لكي يحضر شيء معين أعني لكي يحضر بعين معاينة مقصودة يحضر الممثل لكي يؤدي دوراً معيناً أما الجمهور فإنه يحضر لكي يشاهد المسرحية ولكن لما كان الحضور بمعناه الخاص يستلزم الحضور بمعناه العام والسبيل الصحيح للتقدم في هذا التحليل بعد أن يتبين أن الحضور ليس فعلاً في غاية البساطة وانما هو محاولة تحديد أي كائن بالضبط يقوم حضوره وكيفيه قيامه بهذا العمل.(١)

لايكفي لكي يكون الكائن حاضراً وانما أن يكون موجوداً في علاقه ذاته الكائن وان الحاضر بوصفه حاضراً موجود في علاقة وجود مع غيره بحيث يكون على نحو ما شاهدا او مشهودا وأن الكائن لايكون حاضراً إلا بتوسط الوعي وهذا يعني أن الذات والواقع لايحضران على نمط واحد من الحضور وان حضور الذات هو حضور إلى في حين حضور الواقع هو حضور بالنسبة إلي.(٢)

(١)الذات والحضور،م .ناصيف نصار ،ص(٩-١٠)

(٢)م.ن ،(١٠-١١)

مفهوم الذات والآخر

إن بناء الذات ماتصفه لنفسها وقد يحتاج إلى فلسفة خاصة لكي تأخذ الذات شكلها ولونها وجميع خصائصها بما يملىء عليها من نتاجات واحتياجات تفسر وجود الذات اقترانا مع الآخر،لانه في كثير من الأحيان تصعب قراءة الذات بمعزل عن الآخر،اوتاتي القراءة لترجمة لحدث أو واقعه تعيشها الذات مع الاخر أي بما معناه أن الذات تقع بين الوحي الشعري والتفكير الفلسفي للشاعر بأبعادها يستمدها من ماهية الوجود

مفهوم الذات :-يمثل الذات الانبعاث النفسي للوجود الذاتي الذي يحدد وجود الشخص وانطباعاته الذاتية عند نقطه معينة تحرك هاجس الإحساس لديه.

مفهوم الآخر:-قد تكون صورة الآخر مختلفة في نواحي متعددة فهو سر وجود الذات والمكمل الحقيقي لها وهذا هو مفهوم الآخر وماجاء في لسان العرب ان الآخر هو اسم على افعل والانثى آخرى إلا فيه معنى الصفة من كذا لايكون إلا في الصفة (١).

(١)الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة،للطالبه صبا عبد الحسين،(٦-٩)

المبحث الأول

دلالات الحضور

ونريد بها تللك المساحات التي تشغلها الذات بإزاء الآخر في الوجود وذلك بالنظر إلى ابنيه النصوص في كتاب فقه النشوة مهتدين بحركة المهتدين في ذلك المدون،فضلا عن حضور الضمائر وتفاعلها في إنتاج الدلالة الكلية للنصوص .(١)

١-حضور الذات/الآخر

تبرز الذات بوصفها كائناً مشاركا للآخر في تأثيث الوجود،ولان الذات تأخذ مكانا مركزياً في ذلك الوجود،ذلك انها الطرف المدرك الاول في الوعي..وعليه يتحدد الاخر بوصفه المختلف عن ذلك المركز..ففي هذا المبحث سنحاول تحديد لون العلاقة التي ترتبط الذات بذلك،الاخر وبعض النظر عن طبيعته أو شكله،كأن يكون ذلك،الاخر إنسانا او زمانا او مكانا أو أي كائن موجود أو مساهم في إشغال المكان،وذلك بالنظر في نصوص فقه النشوة للشاعر عمار المسعودي.(٢)

(١)فقه النشوة،عمار المسعودي

(٢)ينظر: م.ن

حضور الآخر الإنساني

نقصد في حضور الآخر الإنساني هو أن يكون الآخر كائنا بشريا متوجه صوب الآخر/الواقع الإنساني المأزوم (العالم)ومافيه من جوع وألم فالفراق من خلال الواقع الذي تعيش فيه المرأة وتصور لاحوالها عبر القيم الإنسانية فالاخر هو آلية ارتباط المكان والمرأة من خلال تعدد الاوجه والاهتمامات التي حظيت به المرأة (الانثى)والذي سنتاول عنه في حضورها بوصفها كائنا بشريا مساهما في وصف الاهتمامات والأحداث الذي نقوم بها.(١)

(١) -ثنائيه الذات والآخر في شعر السياب،ص٨٧

المرأة بوصفها العام

تأتي المرأة في خطاب فقه النشوة بوصفها الآخر الاكثر حضوراً في نصوص ذلك المدون،بازاء الذات. وقد اتخذ استحضارها طرائق متعددة في الحضور.. تكشفها طبيعة السرد الشعري نقرأ في كتاب فقه النشوة نصا تحت عنوان(مجد في التفرد)

تقول لي حينما تحول

الخلوة بأزهارها التي في

اصيص: أنا اتكاثر في

النوافذ كما بقيه النساء.

أنت ذاهب إلي

الفراغ الذي احذر منه

اشباهك منه

لا احتمل خطواتك

القروية والواسعة .(١)

(١)فقه النشوه،(٦-٧)

نجد المرأة (الأنثى)المستحضرة في النص وقد أسهمت في توجيه بنيه الخطاب الشعري...

من اسند لها فعل المقول فيكون منطوقها هو ذلك المقول بالهيكلية فهي غير مختلفة عن بقية النساء

لكنها في الوقت نفسه اتخذت سمة الالهه ..

الأسطورية حين تملىء عليه رؤياها ونبوعتها وذلك إنه ذاهب إلى فراغ عدم الامتثال لتحذيراتها المتكرره ويبقى الذات (ذات الشاعر)القروي كائنا مرفوضا بالنسبة للأنثى وذلك انها تضيف درعا بخطواته القروية والواسعة وفي نص اخر تحضر الذات على نحو مختلف حين تكون في مجريات الحدث الشعري السردي والموجهة لذلك الحدث،حين نقرا في كتاب فقه النشوة نصا تحت عنوان(جمع ما يكسر)(١)

قبل ان تجمعي ما يكسر

منه،يسترتب عليك تذكر

غصن اخضر يتهادى في النسيم

أعلى طريقك.

وفي هذا النص اعلاه نلاحظ كيف اتخذت الذات المجاورة في توجيه الحدث السردي حين تحضر في حال الخطاب بالذات هنا تمارس فعل التوجيه والتنبؤ بالقادم فليس القادم سوى احلام من الشعر

(١)فقه النشوة،ص١٥

حضور الام:-

تحضر الام بوصفها كائناً بشريا مساهما في حضور الآخر والتي يعبر عنها الشاعر وعن حاجاتها لدفء الأسرة المستقرة في المكان وماتختزله من عواطف واحاسيس صادقة لآن الاسرة لاتكتمل إلا بوجود الام ومن هنا يأتي حضورها بوصفها حاضنة الاسرة ومنبع حنانها ومصدر اطمئنانها الامر الذي له قيمة رمزية مقترنة بقيمة المكان فالمكان في الثقافة العربية مكان أمومي بامتياز وإن الصفة الامومية للمكان لاتصلح كمعيار للاصاله وهنا يفسر الشاعر جوهر الالفة للمكان بالسمة الاموميه وكان الإنسان يعادل بين الام والارض .(١)

نقرأ في كتاب فقه النشوة نصا تحت (مثابرة)

لامهرب لي من اشياء تتكاثر

أو تتناقص أو تحافظ على

عناصرها بحيث تتمكين

من تقريبها لامعة من وجنتيك

يوم كامل ابتدأته بمثابره لامثيل له

رغم ذلك فإني لم تاويلا مناسبا لوجودي

متفتح القلب حتى نهاية النهار.(٢)

ففي النص اعلاه تسهم المرأة المخبر عنها في ثاثيث المكان وذلك حين تكون الام حاضنه لابنائها وحريصة على تربيتهم من خلال عطفها ومثابرتها وحنانها في تشكيل حياتهم اليومية والاعمال البيتية آلتي تقوم بها.

(١)سيمياء المكان في شعر محمود درويش،د.حسن الجنابي ،ص١٥

(٢)فقه النشوة،ص٣٩

حضور الرجل/الآخر (الاب)

نأتي الى حضور الآخر (الاب)ووصفه من خلال صورة تروي بها عن تفاصيل الاب/الرجل صوره بسيطة للاب المكافح من أجل الحصول على لقمة العيش بعيداً عن الهموم الفكرية...

والصراعات الإيديولوجية فهو إلا من همه الوجودي ويمثل حضوره رمزا للتصدي والتثبت بالمكان وذلك لآن الاب ينتمي إلى طبقة اجتماعية فهو فئة ترى في تلك العلاقة مع الارض شرفا.(١)

نقرأ نصا في كتاب فقه النشوة تحت عنوان(عوده)

ويعود آخر النهار،محملا

بمجازات لاجدوى منها،

تعتني جيداً باخفاء التجاعيد

من على الوجوه وكذلك إخفاء الشيب

أنت في آخره اليل ليس كمثلك

في اوله،من شدة التعب (٢)

ففي النص اعلاه يسهم الاب المكافح بحضوره في النص الشعري وذلك حيث يكون الاب جاهدا لكسب لقمة العيش من خلال جهده وتعبه في النهار وممارسة اعماله اليومية المتعبة والرشاقة والاعمال الذي يقوم بها.(٣)

(١)ينظر سيمياء المكان في شعر محمود درويش،(٥٨-٥٩)

(٢)فقه النشوة،ص١٣٥

(٣)م.ن،ص١٣٦

حضور الاخر غير المحدد

يساهم المكان في تشخيص الاخر غير المعروف نوعه وتحديد كنيته وتعريف هويته في الشعر لآنه خلع صفه العداء على الآخر واقترانه به جاء من تسمية صواع طويل ومديد مع الاخر الغريب المختلف غير المعروفة هويته،الخصم وهو موجود في مكاني بدلاً عني غير إن الصراع المشار إليه لم يتخذ طريقه واحده بل تجسد في كيفيات مختلفة تابعة في متغيرات زمانيه/مكانيه في طبيعته وطريقه التعامل معه.(١)

نطبق ذلك في كتاب فقه النشوة تحت عنوان(جني)

ويرتجي مني قطفا ،ولم يحرث،ولم يبذر ،ولم

يسق،ولم يذهب معي في نزهة ويريد

كل هذه الاغاني

ما علمني في يوم الصبر ويدخلني في اختيارات

لم تمر طول عهدي معه

الممتد من الحزن الى الحزن وعلمني .(١)

ففي المقطع اعلاه يستحضر الغائب بوصفه ذاتا فاعلا في تأثيث الحدث الشعري حيث يتطافر فعل الايجاب (يرتجي)مع افعال السلب المنفيه ب(لم) وذلك يكون الآخر سالب الحضور مقتحما عالم الذات بإمتلائه غير المتكافئة

(١)سيمياءالمكان،ص١٠

(٢)فقه النشوة،ص٧٢

المبحث الثاني

(حضور الآخر غير الإنساني)

حضور المكان /القرية

نقصد بالآخر غير الإنساني موجودات غير بشرية (جماد)مكان (القرية-المدينة)والتي تعد عنصر ذو تماس عميق ومباشر بالأدب والحياه الاجتماعية وإن حضور المكان ضمن فضاءين رئيسين هما (المدينة-القرية) وإن رؤيه العالم هي موقف من حياة الواقع وهو نظام من الافكار والتصورات والنظرات حول العالم وإن (القرية-المدينة)تقوم بوظيفة الكشف عن جوهر التغيرات التاريخية وكذلك مايرتبط بهما من تحولات اجتماعية وثقافية هذا مااظهر القرية مؤنسه والمدينة خالية من رداء الإنسانية.(١)

نطبق ذلك القول في النص السابق في كتاب فقه النشوة تحت عنوان(تدل)

ربما انت لست من هذه القرى

فلماذا أجدك منساقا إليها مثل

غزال،تصرعه ادنى فكرة

عن النمور،ربما انت

تتدل،في يوم على زمن

انتصار؟بينما اراك

مفكراً بالعناقيد رآسما

على المبتهج.(١)

ففي النص الشعري اعلاه تحضر القرى بوصفها مكانا مألوفا لدى الشاعر فهو موطن صباه وآلفة اناسه،لتأتي الذات الاخرى ،حضورا غريباً مساهما في الحلول بالمكان لكنه حضور قلق يتخطفه الشعور بالإغتراب.

(١)الذات والآخر في شعر السياب، :علي عبد الكريم ،ص٤٥

(٢)فقه النشوة،ص١٠٧

حضور المكان (موجودات نباتية)

نتحدث عن الآخر غير الإنساني المتمثل بالموجودات النباتيه وبعض الفواكه والذي تعد (جماد)غير إنسانية نأخذ مثلاً (الارض)والتي تعد عنصراً رئيساً في الشعر العربي عموماً،والذي أدرك بإنه لم يكن ليصل إلى الارض الام فكلما أراد ارتياد ارض الوطن،أوجد نفسه من خلالها إلى رحاب التراب الذي كان لديه هو (الشعر)فلكل كلمة شعرية قالها رائحة البرتقال والفواكه والنباتات والاشجار.(١)

نأخذ مثالا على الموجودات الغير إنسانية والتي تتمثل بوجودها على الارض مثل (البرتقال) الذي ذكره الشاعر عمار المسعودي في كتابه فقة النشوة،والبرتقال له قيمة رمزية معادلة للحياة فضلاً عن قدرته على التجدد والاستمرار والانتشار فكان وجود البرتقال رمزاً للارض الخصبة الفنية.(٢)

نطبق مثالا على النص السابق في كتاب فقه النشوة تحت عنوان(مابدا به من اليوم)

اذهب مبعثرا تحت فكره البرتقال

وهو يحاول العودة آصفر تحت

زخات تشرين الأخيرة

بينما يكمن شيء في أدق تفاصيله

الاثمار إني آتركها حتى تصفر

اكثر احلام السفرجل في اخطىء الحقل.(١)

ففي النص اعلاه يثير الشاعر عمار المسعودي بفكرة البرتقال وهو يحاول في الحدث الشعري على أدق تفاصيل شجرة البرتقال وينتظرها حتى تصفر وتخضر اوراقها لينضج البرتقال .(٢)

- سيمياء المكان في شعر محمود درويش،ص٨٥

(١)فقه النشوة،ص١٣٩

(٢)ينظر م.ن،ص١٤٠

حضور الاخر غير الإنساني (الزمان)

يبدأ الزمن في الأدب يعني الانطلاق من منظور ذاتي شخصي أو باطني،وتشير الدراسات الى صيغ العلاقة الزمنية في بنية النص الأدبي وقد يحضر الزمن في السرد الأدبي على تشكيل استرجاعات أو استبيانات ...(١)

وسمة سعي من الشاعر الحديث إلى ترجمة الزمن وتطوره ليكون فاعلاً في التشكيلات الشعرية المختلفة،وذلك من خلال طرائق متعدده،تمنح اللغة الشعرية خصائصها ودلالاتها ...(٢)

*تتمثل الزمان بظروف تدل على الزمان أو الزمن في المجتمعات البدائية وكان يتخذ شكلا دائريا تقتضيه طبيعة تللك المرحلة المبكرة من حياة الإنسان فتتمثل في نوعا من التفسير الكوني على صورة قل أن يستطيع الإنسان العوده الى صياغتها وأن الزمن يمزج بين الحاضر والمستقبل ويرى الوجود وحدة متصلة.(٣)

(١)الزمن في الشعر المعاصر، سهام جبار ،ص٢٠،جامعة بغداد/كلية الآداب،٢٠٠٣

(٢) م.ن ،ص٨٥

(٣)م.ن ،ص٣-٩

نطبق على ذلك القول في كتاب فقه النشوة تحت عنوان(عن أنكساري)

قد نلتقي في مساء غير متفق عليه

مختلفين على السبب في غياب الشمس

وعلى السبب حلول الظلام وعلى أشياء

وعلى السبب آخرها الرغبة على الرحل

في تخليد القبل ربما من شده

ارتباكنا ندلق.(١)

ففي النص الشعري اعلاه يحضر الزمن بوصفه آخر غير متفق على وقته واختلفوا على متى تغيب الشمس وعلى وقت الليل وحلول الظلام آخرها الرغبة في الجلوس على الرحل.

(١)فقه النشوة،ص١٠٥

(من دون أوراق)

حيث تبدو المساءات اصدقاء

يتواعدون في النهار،يظهر

مسافه جدل على احجبه

بيضاء إلى أي تذهب

إذن بكل أمانيك

المصففه بطاقات بريد.(١)

ففي النص الشعري اعلاه تحضر المساءات بوصفها اصدقاء وتتميز بسمة الأشخاص الاصدقاء الذي يتواعدون في النهار ويلتقون في الليل وإذا بالنهار يفضح مسافه الجدل على احجبه نواياهم البيضاء/دالة نقاء السرائر والمحبة الأكيدة آلتي استودعت ببطاقات بريد.

ونقرأ أيضا نصا تحت عنوان(تثاوب)

لي من أول الصباح التبلل بالندى

وهذه فرصة أعدها نادره

أعرف إني استطيع أن أبدو

سعيدا ومنسجما حتى أوقات

متأخرة من الليل.(٢)

(١)ينظر فقه النشوة،ص١١٩

(٢ينظر م.ن ،ص١٤٢

أفضل شيء نقوم به هو أن

تكون صالحاً للزمن

مازالت تفكر بإنك

المشاهد بالكامل بينما

لاأحد يقول لك بإنك الوحيد

الفارغ في المساء المظلم (١)

ففي النص الشعري اعلاه تبدو أوقات الزمان واضحة لدى الشاعر ويمارس الزمن فعله في الحدث الشعري بوصفه آخر متقلب الاحوال متفاعلا مع الذات حيث الصباح الواعد بالندى

مبعثرا بالسعادة والتفاءل والانسجام المعطي والاستقرار في الليل فليس إمام الذات إلا إن تسعد نفسها لتكون صالحة لكل اطراف الزمن.

(١)فقه النشوة،ص١٤٢

الخاتمة:-

بعد رحلة اكتنفها لون من المشقة وألوان من اللذة في تحصيل المعرفة توصلت إلى مجموعة من النتائج أوجزها بالآتي:-

١-برزت الذات بوصفها مفهوما مقابلا للآخر في الدراسات والابحاث العلمية في العصر الحديث عبر جهود متنوعه بذلها مفكرون وباحثون في علم النفس والاجتماع من خلال عدة محاور نفسية وثقافية واجتماعية أما مفهوم الذات فهو يمثل انبعاث نفسي للوجود الذاتي الذي يحدد وجود الشخص وانطباعاته الذاتية عند نقطة معينة.

٢- أما مفهوم الآخر فهو سر وجود الذات والمكمل الحقيقي لها ، وتكون صورة الآخر مختلفة في نواحٍ متعددة ، وهذه القضية قضية الذات والآخر من القضايا المركزية المهمة التي اثيرت في الدراسات الحديثة التي اهتمت بالإنسان وتفاصيل حياته.

٣- بدا حضور الاخر الإنساني متمثلا بحضور المرأة بوصفها العام وكونها عاملا مساهما في تأثيث المكان متوجها صوب (الأنا / الذات) من خلال الواقع الذي تعيش فيه المرأة وتصور لاحوالها من خلال تعدد الاوجه والاهتمامات التي حظيت بها وقد أسهمت في بنية النص الشعري لدى الشاعر عمار المسعودي.

٤- للمرأة (الأم) حضور مهم في فقه النشوة ، إذ عبر عنها الشاعر المسعودي في شعره وعن حاجاتها لدفء الأسرة والمجتمع وما تختزله من عواطف واحاسيس صادقة لأن الأسرة لا تكتمل إلا بوجود الام ومن هنا يأتي حضورها بوصفها حاضنة الأسرة ومنبع حنانها ومصدر اطمئنانها الامر الذي له قيمة رمزية مقترنة بقيمة المكان.

٥- يحضر الرجل الآخر/الاب في فقه النشوة ، فكانت رؤية عمار المسعودي للواقع رؤية انسانية كلية في نظراتها، وكان حضور الاب على الواقع المأزوم وإبراز دوره في الواقع المعيشي من خلال صوره بسيطة للاب المكافح من أجل الحصول على لقمة العيش بعيداً عن الهموم الفكرية ويمثل حضوره رمزا للتصدي والتشبث بالمكان. وأيضا كان هناك ظهور للرجل غير المحدد أو غير المعروف عنه ،وهو الرجل الغريب المختلف، بتحديد كنيته وانه خلع صفة العداء على الآخر غير المحدد، ما يعني أن الصراع لم يتخذ طريقة واحدة بل تجسد في كيفيات مختلفة.

٦- يحضر الآخر غير الإنساني المتمثل بالمكان فكانت رؤية الشاعر رؤية انسانية كلية في نظراتها الى الواقع المعيش فأخذت الأمكنة تعبر عن قيم إنسانية مثل (القرية) سواء أكانت رؤية واقعية أو خيالية، والمدينة أيضا تمثل قيم منسجمه مع الذات الإنسانية.

و الموجودات المكانية النباتية متمثلة ببعض أشجار الفواكه ، متمثلاً بالبرتقال ، الذي ذكره الشاعر عمار المسعودي في كتابه فقه النشوة والذي له قيمة رمزية مقترنة بقيمة المكان فضلاً عن قدرته على التجدد والاستمرار والانتشار فكان وجود البرتقال رمزاً للأرض الخصبة الغنية.

٧- يحضر الزمان في الأدب عموما بما يعني الانطلاق من منظور ذاتي شخصي أو باطني وقد يحضر الزمن في السرد الأدبي على شكلي استرجاعات أو استبيانات ويتمثل الزمن في المجتمعات البدائية وكان يتخذ شكلا دائريا تفتضيه طبيعة تلك المرحلة المبكرة من حياة الإنسان فتتمثل في نوعا من التفسير الكوني، وكان للزمان حضور في فقه النشوة حين عمل

الشاعر على تذويت الزمان وجعله آخر مساهما في توجيه الحدث الشعري.

المصادر:-

١-أصوات الشعر" أصوات التجربة الواحدة"

٢-ثنائية الذات والآخر في شعر السياب،علي عبد الرحيم،جامعة بابل،٢٠٠٧

٣- الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة،صبا عبد الحسين ،جامعة بابل،٢٠١٩

٤-الذات والحضور،ناصيف نصار،دار الطلعية،بيروت،الطبعة الثانيه

٥-الذات الشاعرة في شعر الحداثة،دعبد الواسع الحميري،بيروت،الطبعة الاولى

٦-الزمن في الشعر المعاصر،سهام جبار،جامعة بغداد كلية الآداب،٢٠٠٣

٧-سيمياء المكان في شعر محمود درويش،د.حسن الجنابي،بغداد،الطبعة الاولى،٢٠١٦

٨-فقه النشوة،عمارالمسعودي ،وزارة الثقافة،الطبعة الاولى،٢٠١٦

٩-لسان العرب ابن منظور،بغداد،الجزء الثالث

١٠-مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق